صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الوجه الثاني في تحقيق المعاني ومعرفة صوابها من خطئها وحسنها من قبحها وقد قسم صاحب الصناعتين المعاني على خمسة أصناف .

الصنف الأول ما كان من المعاني مستقيما حسنا كقولك رأيت زيدا وهو أعلى الأنواع الخمسة وأشرفها .

قال في الصناعتين والمعنى الصحيح الثابت ينادي على نفسه بالصحة ولا يحوج إلى التكلف لصحته حتى يوجد المعنى فيه خطيبا .

فأما المعنى المستقيم الجزل من النظم فمن الوعظ قول النمر بن تولب يذم طول الحياة .

(يود الفتى طول السلامة والغنى ... فكيف ترى طول السلامة يفعل) .

(يكاد الفتى بعد اعتدال وصحة ... ينوء إذا رام القيام ويحمل) .

وقول أبي العتاهية في الوعظ بزوال العز والنعمة بالموت .

(وكانت في حياتك لي عظات ... وأنت اليوم أوعظ منك حيا) وفي وصف الأيام قول أبي تمام .

(على أنها الأيام قد صرن كلها ... عجائب حتى ليس فيها عجائب) .

ومن المدح قول أمية بن أبي الصلت .

(عطاؤك زين لأمريء إن حبوته ... بسيب وما كل العطاء يزين)